

قضية

حرب السعودية على قطر أصابت «الجزيرة الرياضية»

أحمد محسن

في آخر مباراة علّق عليها المعلق الإماراتي علي سعيد الكعبي، على قنوات beIN Sports، قبل استقالته، كان حكم المباراة أوكرايياً. وصفه المعلق بالـ «مغفور»، لم يكتف بذلك، بل شرح للمشاهدين، مشكوراً، عن سوء الأحوال هناك. وإن كان شرحه سطحياً ويفتقر إلى الدقة، فإنه أشار إلى نقطة مهمة، وحذر من «تدخل روسي هناك»، مشيراً إلى أن «ثمة مخاوف جدية» من حدوث الأمر. في تلك الأثناء، كان الحكم يتفقد بطاقته الصفراء والحمراء، ريثما تنطلق مباراة إيطاليا وإسبانيا الودية التي أقيمت تكريماً للمدرب الإسباني الراحل، لويس أراغونيس. ملاحظة مهمة أخرى: التشيلو والغناء. افتتحت المباراة على هذا النحو، لكن الكعبي لم يذكر اسم العازفة ولا المؤدية. ربما عذره ترفاً. فضل الحديث عن الأزمة الأوكرانية وضرورة الحد من التدخل الروسي. ثم بدأت المباراة الأخيرة. لم يكن المعلق يعرف أنها الأخيرة له، واستقال بعدها، لأسباب سياسية أيضاً، تتعلق بقرارات «مجلس التعاون

الخليجي»، بتوجيه «بطاقة حمراء» إلى قطر وإمبراطوريتها الرياضية. وفيما نتحدث عن كرة قدم وتشيلو وغناء، يبدو واضحاً إفراف المعلقين في السياسة، عندما يؤدون وظائفهم، وتالياً، عندما خرجوا منها. في أول تعليق له عبر حسابه على تويتر، وصف الكعبي مالك beIN Sports ناصر الخليفي بالصديق، مودعاً زملاءه في المحطة، ما يوحي بأن قراره ليس شخصياً. ثم تبعه المعلقون الآخرون. أما الحكم الأوكراني، السيد أرانوفيسكي، فقد أطلق صافرة النهاية، معلناً فوز إسبانيا على إيطاليا، في مدريد، بهدف ساذج يتحمل مسؤوليته الحارس الإيطالي جانلوبيجي بوفون تماماً. في حالة بوفون، المسؤولية واضحة. تتخذ اللعبة مساراً واضحاً. سدّد بدرو رودريغز الكرة إلى المرمى، فأخطأ بوفون، وخسرت إيطاليا. لكنها مباراة ودية، استعداداً لكأس العالم. وإن يمكن الاعتبار أن المعلقين يصيرون جزءاً من اللعبة، فإن تحديد مسؤولية خروجهم ودخولهم إلى منازل ملايين المشاهدين، لا يبدو صعباً هو الآخر. في وقت

لاحق، استقال محمد الشمسي، حسن الجسمي، فارس عوض، الذي لديه قصة غريبة مع «الجزيرة» هو الآخر، ومحلل رياضي هو سلطان راشد. في وقت سابق، اشترت «الجزيرة الرياضية» حقوق نقل الدوري الإنكليزي لكرة القدم، وهو الدوري الأكثر متابعة في العالم. اشترته حارمة قناة «أبو ظبي الرياضية» إياه، ما حوّل القناة الأخيرة إلى شاشة بلا جمهور. وأخذت مع «حقوق البث» معلقاً «أبو ظبي»، فارس عوض وفهد العتيبي، اللذين يُعدّان للجماهير، نجمين بدورهما، ولا يمكن الاستغناء عنهما. والذي



استقالة جماعية للمعلقين الإماراتيين والسعوديين من القناة



يرى جدران قطر ويراقب نوعية «غرافيتي» الناس هناك، يفهم إدمان الخليجيين لكرة القدم. يمكنك أن ترى في الكثير من شوارع الدوحة كتابات داعمة لبرشلونة وميلان ومانشستر يونايتد، وعلى هذا المنوال. وهذه فرق أجنبية، كانت لوقت طويل مطية انكاث عليها «الجزيرة الرياضية» لمدّ جسور التواصل مع المشاهد العربي الذي لم يبق له سوى كرة القدم. هذه الجسور أدت وظيفتها على نحو إيجابي قبل انطلاق «الربيع العربي»، ما عزز مكانة المحطة القطرية في نفوس مريديها. ودفع الشق الرياضي من «الجزيرة» أثماناً باهظة لاحقاً، لتراجع دور «الجزيرة» في المشهد العربي، ما أدى إلى تغيير اسمها، تنصلاً من «الجزيرة» الأم. صارت beIN Sports، لكنها اليوم، تلاحق من السعودية وأخواتها، لا للدلالة على حجم الفجوة بين الخليج وقطر فحسب، بل لأن السعودية تريد السطو على إمبراطورية قطر الرياضية أيضاً. كما يقول عارفون في الأخيرة. يعتقد السعوديون أن مشاهدة القنوات الرياضية القطرية بيدق آخر

على رقعة قطر، يجب القضاء عليه، كعلاقتها مع «حماس» أو الإخوان المسلمين في مصر. بمعنى آخر، تعتقد السعودية، أن القنوات الرياضية، «قادرة على التأثير على المشاهدين وتوطيد علاقتهما بالإمارة القطرية على المستوى نفسه تقريباً». حتى في حالة تحسن العلاقات وعودتها إلى طبيعتها، فإن مشروعاً سعودياً يُعدّ له، لمنافسة beIN Sports، سيكون على غرار ثنائيتي «الجزيرة» و«العربية». طبعاً، يُعدّ هذا مزيداً من «التخريب» لكرة القدم. الآن، بقي في beIN Sports المعلقون من الجنسيات غير الخليجية. والسلافت أن الباقيين ينفقون على نظرائهم في الكفاءة المهنية، بينما يحظى الراحلون بشعبية محلوية، على قياس الأرضية السوسولوجية الخليجية. في ضوء كل هذا، وإن تبدو السعودية في موقع الهجوم، ورغم الصفعة، الكرة لا تزال في ملعب قطر. إمبراطوريتها مستمرة: «برشلونة» سيواجه «مانشستر سيتي» منتصف الأسبوع المقبل. وفي السعودية، بلا شك، سيضطرون إلى مشاهدة المباراة المنتظرة عبر قنوات beIN Sports.

«beIN» تخسر معلقها الخليجين... «يا ربا»

شريك كريم

لم يكن قرار دفن اسم الجزيرة الرياضية وتحويله إلى «beIN Sports» مع مطلع السنة الحالية قراراً عبثياً من قبل القيمين على المحطة القطرية العملاقة. لقد عرف هؤلاء أن قنواتهم الرياضية أصبحت في مكان ما الحلقة الأقوى ضمن شبكتهم الإعلامية، فذهبوا إلى حمايتها من أجل الاستفادة منها قدر الإمكان على صعيد نشر اسمها عالمياً ثم تسويقها بالشكل المطلوب.

وانطلاقاً من هذه النقطة كان التغيير من «الجزيرة» إلى «beIN»، إذ إن الاسم الأخير كفيلاً بإبعاد تلك الصورة التي رسمها الغرب في ذهنه حول «الجزيرة» التي اشتهرت بعرضها «الخاص» لكل ما يرتبط بأنشطة الجهاديين أو الحركات الإرهابية حول العالم ضمن سبقي صحافي حير الإعلام العالمي دائماً، والذي تساءل عن سبب قدرات تلك المؤسسة على الوصول إلى أي مكان أو الحصول على هذه المادة الدسمة التي تشدّ المشاهد.

وبالتأكيد، ومع التحول إلى «beIN»، أصبح من السهل على مسؤولي القناة الرياضية تحويلها إلى منافسة على الساحة العالمية لشبكات عرفت بشهرتها الرياضية مثل «سكاى» أو «بي بي سي»، وبات أسهل بيع أي حقوق تحصل عليها «beIN» تحت هذا المسمى، فأقله الاسم أكثر سلاسة الآن على أذن المشاهد الغربي المهووس بالرياضة بطبيعة الحال. من هنا، كان المخطط واضحاً ويتمحور حول جذب الأفضل إلى



المعلق الإماراتي فارس عوض



انسحاب الأعلام
من «العرب»

قال كتاب سعوديون إن وزارة الثقافة والإعلام في بلادهم أصدرت قراراً بمنعهم من الكتابة في الصحف القطرية، وقال الكاتب الإسلامي مهنا الجبيل، في تغريدة له على تويتر: «تلقيت اتصالاً من نائب وزير الإعلام عبد الله الجاسر، أبلغني فيه، بأسلوب محترم، بصدور قرار قيادي لوقف كتابتي في قطر». بدورها، غرّدت سمر المقرن (الصورة) عبر تويتر، قائلة إن «وزارة الثقافة والإعلام السعودية أصدرت قراراً بسحب كل الأعلام السعودية من صحافة قطر». بدورها، أعلنت صحيفة «العرب» أن الكاتيبين السعوديين صالح الشيجي وأحمد بن راشد آل سعيد اعتذرا عن عدم الاستمرار في الكتابة تنفيذاً لتوجيهات وزارة الإعلام السعودية.

(محلّل في «beIN») ضمن هذا الإطار، من دون استبعاد أن ينسحب وقف التعامل مع مؤسسات إعلامية قطرية، وتحديداً «beIN»، على محلّين ومعلقين من جنسيات خليجية أخرى كالسعوديين مثلاً، حيث تبرز أسماء المحلّل اللاعب الدولي السابق نواف التميمي، والمعلقين فهد العتيبي وعبدالله الحربي وعيسى الحربي. إذ أذا الأمور باتت واضحة، إذ لم تعد الدول الخليجية التي تواجه قطر تريد منحها أي شيء يساعدها على البروز، فكانت أولى الخطوات عودة المواهب الإعلامية إلى بلادها، وهو أمر قاله الحربي بصراحة في تصريح إلى موقع «سكاى نيوز أرابيا» أمس عندما أشار إلى أن استقالتي عوض والكعبي «دافعهما وطني»، في الوقت الذي تغنى فيه موقع «24» الإماراتي الإخباري وبكل وضوح بقرار الكعبي قائلاً إن الأخير أعلن ولاءه للوطن.

رباه» الشهيرة بعقد حصري مع «beIN» حيث استمر في التعليق على مباريات تنقلها قناة «ديبي الرياضية» وتحديداً في الدوري الألماني، وهو الوحيد الذي أفلت حتى الآن من قبضة القطريين. أما الكعبي فهو يعدّ من رموز التعليق في «beIN» حيث قضى قرابة عشرة أعوام حتى الآن في ربوع الشبكة القطرية.

وفي ظل غياب المعلقين المذكورين عن السمع، ومثلهما رئيس قسم المعلقين في «beIN» عبد العزيز المزي (حاولت «الأخبار» الاتصال بهم طوال يوم أمس)، تقول مصادر متابعه عن كذب لما حصل أن «التعليمات» كانت واضحة، وهي نقل الصدام الخليجي الحاصل مع قطر إلى الساحة الإعلامية والثقافية، وقد جاءت استقالة عوض والكعبي وحسن الجسمي (معلق في «beIN») وقناة الكاس) وسلطان راشد

الجانب باهتمام كبير، وهي التي تقف على أبواب كأس العالم، حيث يهملها بالتأكيد أن تقدّم تنوعاً إلى المشاهد بين معلقين من الخليج العربي وآخرين من شمال أفريقيا على سبيل المثال. وبالطبع يمثل كل من عوض والكعبي الشق الأول، وهما أصلاً المفضلان لدى شريحة كبيرة من الجمهور العربي المتابع للمباريات عبر الشاشة البنفسجية، إذ تتخطى شعبيتها منطقة الخليج بالنظر إلى قدراتها الاستثنائية في نقل الحدث عبر كلام يهوى المشاهد سماعه ويثير حماسه. والدليل على أهمية عوض، أن الدوحة لم توفّر جهداً لاستقطابه بعد حصولها على حقوق نقل الدوري الإنكليزي الممتاز حيث لمع المعلق الإماراتي عبر شاشة «أبو ظبي الرياضية»، لا بل كانت هناك موافقة على عدم ارتباط صاحب عبارة «يا

«beIN»، فما «بيغيه» المشاهد العربي والخليجي على وجه الخصوص تجده هناك في الدوحة، من حقوق حصرية لكل البطولات المهمة إلى أبرز المحللين العرب والعالميين، وصولاً إلى أشهر المعلقين...

الا ان مخطط الظهور بأفضل صورة ممكنة تلقى ضربة في اليومين الأخيرين، فالصدام السياسي الخليجي - القطري أخذ بعداً آخر وغير متوقع، إذ وصلت حمم البركان المتفجر حديثاً إلى الأوساط الرياضية لتتحرق بعض المخططات التي وضعتها قناة «beIN» إثر استقالة رموز من قافلة المعلقين لديها.

الإماراتيان فارس عوض وعلي سعيد الكعبي، اللذين لا جدال في ريادتهما على صعيد التعليق على مباريات كرة القدم، قدما استقالتهما بشكل غير متوقع، وهما من أعمدة قسم المعلقين في القناة القطرية التي تخض هذا